نصيحة موجزة:

لما ولي عمر بن العزيز الخلافة، كتب إليه طاووس اليمني: إن أردت أن يكون عملك خيراً كله فاستعمل أهل الخير.

فقال عمر: كفى بها موعظة.

أثر الحرام:

عن بعض الغزاة قال: حملت على فرسي لأقتل بعض العلوج، فقصّر بي الفرس، فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي الفرس ثانية!! ثم حملت الثالثة، فقصر بي، وكنت لا أعتاد منه ذلك.

فرجعت حزيناً، وجلست منكسّ الرأس منكسر القلب; لما فاتني من العلج، وما ظهر لي من خلق الفرس.

قال: فوضعت رأسي على عمود الفسطاط ((الخيمة)) وفرسي قائم، فرأيت في المنام كأن الفرس يخاطبني، ويقول لي: با عليك!! أردت أن تأخذ العلج على ثلاث مرات، وأنت بالأمس اشتريت لي علفا، ودفعت في ثمنه درهماً زائفاً؟ لا يكون هذا أبداً!!

قال: فانتبهت فزعا، وذهبت إلى العلاف، وأبدلت له ذلك الدرهم.

منزلة العقل:

روي أن جبرئيل جاء إلى آدم (عليه السلام) فقال: إني أتيتك بثلاث، فاختر واحدة منها.

فقال آدم: وما هي؟

فقال: الحياء والعقل والدين.

فقال آدم: قد اخترت العقل.

فخرج جبرئيل إلى الحياء والدين، فقال: ارجعا فقد اختار العقل عليكما.

فقالا: إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان.